

## زيارة المقداد للمملكة السعودية بعد احد عشر عاما من القطيعة تمهد لزيارة نظيره السعودي فيصل بن فرحان لدمشق



بيروت - "رأي اليوم" - من نور عليه: زيارة وزير الخارجية السورية فيصل المقداد للمملكة العربية السعودية بعد قطيعة استمرت لاحد عشر عاما، أي بعد اقل من عام على اندلاع الحرب الداخلية في سوريا عام 2011، تأتي في سياق ترتيب العلاقة بين الرياض ودمشق، هي زيارة ليست مفاجئة لجهة المؤشرات التي سبقتها، والتصريحات الصادرة من السعودية قبل أسبوعين والتي كانت بمجملها تصب في توقيع افتتاح المملكة العربية السعودية على العلاقة مع دمشق. وكان خط الاتصال بين دمشق والرياض تم تفعيله في الأيام الماضية لمناقشة الخطوات الأولى، حيث كان المقترن الأول يتجه نحو زيارة وزير الخارجية السوري فيصل بن فرحان إلى دمشق، أما المقترن الآخر كان ان يعقد وزيرا خارجية سوريا والسعودية لقاءا في دولة ثالثة، والمقترن الثالث ان يزور وزير الخارجية السورية فيصل المقداد المملكة، تمهدا لزيارة أخرى تأتي بعدها مباشرة لوزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان لدمشق. ومن المرجح ان يحمل بن فرحان معه دعوة سورية لحضور القمة العربية الشهر المقبل في الرياض، ولكن يبقى مستوى تمثيل سورية في القمة حيث سيكون محل مناقشة خلال زيارة المقداد الحالية لجدة والزيارة التي سيقوم بها فيصل بن فرحان لدمشق. ومن المرجح كذلك ان يناقش المقداد في جدة عودة العلاقات الثنائية وافتتاح السفارات وعودة البعثات الدبلوماسية، بالإضافة إلى استئناف المقداد للرؤية السعودية لايجاد حل سياسي لازمة بما يسمى في عودة سورية إلى المسرح الدولي. وكانت الرياض قد أعلنت مطلع الشهر الحالي أنها تجري اتصالات مع سورية

لإعادة الخدمات القنصلية بين البلدين. وتنكامل جهود الرياض مع الجهد المصري والاماراتية والاردنية لكسر العزلة المفروضة على سوريا والتي ت折射 على الحياة المعيشية للسورية والاقتصاد السوري. ومن اللافت ان الاندفاع السعودي لاستعادة العلاقة مع سوريا تأتي رغم معارضة الادارة الامريكية لانفتاح العربي على دمشق، ورغم ان الدول العربية لا تلتزم بالحظر الأمريكي، فان ردات الفعل الامريكية حيال هذه الخطوات تبدو فاترة، كما يأتي الانفتاح السعودي على سوريا بعد اتفاق المصالحة بين الرياض وطهران برعاية صينية، وتقدم المفاوضات السعودية مع حركة انصار الله اليمنية لانهاء ملف الحرب في اليمن. وتتحدث أوساط سورية سياسية عن زيارة المقداد الى المملكة ليس سوى البداية على طريق استعادة العلاقات الكاملة مع المملكة، وان هذا سوف يسهم في خروج سوريا من الازمة المعيشية والاقتصادية التي سببتها العقوبات الأمريكية الصارمة عليها. ويبرز خلال هذه الزيارة تساؤل حول ان كان المقداد سوف يعقد لقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ام ان اللقاء سوف يقتصر على الاجتماع مع وزير الخارجية السعودي فقط.